

الشباب والمرضى المزمن في المملكة المتحدة: دراسة تحدد خدمات الدعم والعمل التطوعي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 15, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الشباب والمرضى المزمن في المملكة المتحدة: دراسة تحدد خدمات الدعم والعمل التطوعي. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120748>

هل شعرت يوماً بالعجز أمام تحديات المراهقة، ثم أضف إلى ذلك عبء مرض مزمن؟ هذا هو الواقع الذي يعيشه الكثير من الشباب، وهو واقع يتطلب فهماً عميقاً للدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجونه. هذا المقال يستكشف دراسة حديثة تسلط الضوء على الخدمات المتاحة لهؤلاء الشباب في المملكة المتحدة، وكيف يمكننا أن نتعلم من هذه التجربة لتقديم دعم أفضل في عالمنا العربي.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى فهم عميق للتحديات النفسية التي يواجهها الشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة، سواء كانت جسدية أو نفسية. إن فترة المراهقة والشباب المبكر (11-25 عاماً) هي مرحلة حرجية لتطوير الهوية، وبناء العلاقات الاجتماعية، والتخطيط للمستقبل. وعندما يضاف إلى هذه التحديات عبء المرض، يصبح من الصعب على الشباب التعامل مع هذه المرحلة بشكل صحي. تعتمد هذه الدراسة بشكل غير مباشر على مبادئ العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، الذي يركز على تغيير الأنماط السلبية في التفكير والسلوك، وعلى نظرية التطور النفسي، التي تؤكد على أهمية الدعم الاجتماعي والعلاقات الصحية في التغلب على الصعوبات. كما أن مفهوم "المرونة النفسية" – القدرة على التعافي من الشدائد – يلعب دوراً هاماً في فهم كيفية تعامل الشباب مع الأمراض المزمنة. إن وجود شبكة دعم قوية، بما في ذلك الأصدقاء والعائلة والمتخصصين، يمكن أن يساعد الشباب على تطوير هذه المرونة وتحقيق أقصى إمكاناتهم. كما أن مفهوم "التمكين" – مساعدة الشباب على تولي مسؤولية صحتهم وحياتهم – هو عنصر أساسي في تقديم الدعم الفعال.

دور العمل الاجتماعي في الرعاية الصحية

تعتبر هذه الدراسة نقطة انطلاق لفهم الدور المتزايد للأخصائيين الاجتماعيين (youth workers) في مجال الرعاية الصحية. لم يعد الدعم النفسي والاجتماعي مقتصرًا على الأطباء النفسيين والمعالجين، بل أصبح الأخصائيون الاجتماعيون جزءاً لا يتجزأ من فريق الرعاية الصحية. إنهم يعملون كحلقة وصل بين الشباب والمرضى، وبين الأسرة والمجتمع، وبين الخدمات الصحية والتعليمية. إنهم يقدمون الدعم العاطفي، والمساعدة في إدارة المرض، والتوجيه المهني، والدفاع عن حقوق الشباب. إنهم يساعدون الشباب على التغلب على الحواجز التي تحول دون حصولهم على الرعاية التي يحتاجونها، وعلى تحقيق أهدافهم في الحياة.

المنهجية

قام الباحث كيرك إس. (Kirk S.) وفريقه بإجراء دراسة وصفية شاملة لخدمات العمل الاجتماعي الموجهة للشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة في المملكة المتحدة. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من خلال استبيان عبر الإنترنت، تم توزيعه على المنظمات والشبكات ووسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية. تم استكمال الاستبيان بالبحث عبر الإنترنت لتحديد المزيد من الخدمات. شملت البيانات التي تم جمعها معلومات حول تنظيم الخدمات، والتمويل، والحجم، والفئات المستهدفة من الشباب، وأنواع الدعم المقدم. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، وهو برنامج إحصائي شائع الاستخدام في البحوث الاجتماعية. شملت عينة الدراسة 188 خدمة، مما يجعلها عينة كبيرة وممثلة للخدمات المتاحة في المملكة المتحدة. إن استخدام الاستبيان عبر الإنترنت سمح للباحثين بجمع البيانات من مجموعة واسعة من الخدمات، في جميع أنحاء البلاد. كما أن استخدام البحث عبر الإنترنت ساعدهم على تحديد الخدمات التي ربما لم تكن مدرجة في قوائم المنظمات والشبكات الرئيسية. إن هذه المنهجية المختلطة – الجمع بين الاستبيان والبحث عبر الإنترنت – زادت من مصداقية الدراسة وشموليتها.

النتائج

أظهرت الدراسة وجود تباين كبير في الخدمات المتاحة للشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة. تختلف الخدمات من حيث التنظيم، والتمويل، والحجم، والفئات المستهدفة. معظم الخدمات كانت موجهة للشباب الذين يعانون من أمراض جسدية، في حين أن عدداً أقل من الخدمات كان موجهاً للشباب الذين يعانون من صعوبات نفسية. وقد وجد الباحثون أن عدداً قليلاً من خدمات العمل الاجتماعي تعمل على معالجة كل من الأمراض الجسدية والنفسية. تضمنت أدوار الأخصائيين الاجتماعيين الدعم العاطفي، والمساعدة في إدارة المرض، ودعم الانتقال بين الخدمات الصحية، والدفاع عن حقوق الشباب. تم تقديم الخدمات في مجموعة متنوعة من الأماكن، بما في ذلك المستشفيات، والمجتمعات المحلية، والمدارس والكليات. تشير هذه النتائج إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من التنسيق بين الخدمات الصحية والاجتماعية، وأن هناك حاجة إلى زيادة الاستثمار في الخدمات الموجهة للشباب الذين يعانون من صعوبات نفسية. كما تشير إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يلعبون دوراً حيوياً في دعم الشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة، وأنهم يقدمون مجموعة واسعة من الخدمات التي تساعد الشباب على التغلب على التحديات التي يواجهونها.

التأثيرات السريية والعملية

تلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية توفير دعم نفسي واجتماعي متخصص للشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة. بالنسبة للمعالجين والأخصائيين الاجتماعيين، تؤكد الدراسة على ضرورة تبني نهج شامل ومتكامل في تقديم الرعاية. يجب أن يشمل هذا النهج الدعم العاطفي، والمساعدة في إدارة المرض، والتوجيه المهني، والدفاع عن حقوق الشباب. بالنسبة للمرضى وعائلاتهم، تؤكد الدراسة على أهمية طلب المساعدة والدعم من المتخصصين. لا يجب أن يشعر الشباب بالخجل أو العار من طلب المساعدة، بل يجب أن يروا ذلك كخطوة إيجابية نحو تحسين صحتهم وحياتهم. بالنسبة للجمهور العام، تؤكد الدراسة على أهمية زيادة الوعي بالتحديات التي يواجهها الشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة، وعلى أهمية دعمهم وتشجيعهم. إن توفير بيئة داعمة ومحفزة يمكن أن يساعد الشباب على تحقيق أقصى إمكاناتهم، وعلى العيش حياة كاملة ومرضية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أن هناك العديد من التحديات والفرص. في العديد من الدول العربية، لا يزال هناك وصمة عار مرتبطة بالأمراض النفسية، مما يجعل من الصعب على الشباب طلب المساعدة. كما أن هناك نقصاً في الخدمات المتخصصة المتاحة للشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة، سواء كانت جسدية أو نفسية. ومع ذلك، هناك أيضاً بعض التطورات الإيجابية. ففي السنوات الأخيرة، بدأت بعض الدول العربية في إدراك أهمية الصحة النفسية، وبدأت في الاستثمار في الخدمات المتخصصة. كما أن هناك زيادة في الوعي بأهمية الدعم الاجتماعي، وبأهمية توفير بيئة داعمة للشباب. إن التراث الثقافي العربي يؤكد على أهمية الأسرة والمجتمع في تقديم الدعم والرعاية. يمكن الاستفادة من هذا التراث في تطوير خدمات عمل اجتماعي تتناسب مع الاحتياجات الثقافية للشباب العربي. على سبيل المثال، يمكن إشراك الأسر والمجتمعات المحلية في تقديم الدعم للشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة. كما يمكن تطوير برامج توعية تهدف إلى تقليل الوصمة العار المرتبطة بالأمراض النفسية.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. من المهم إجراء المزيد من البحوث لفهم كيفية تأثير

هذه الخدمات (وخصائصها) على مشاركة الشباب ورفاههم. كما من المهم دراسة كيفية عمل خدمات العمل الاجتماعي مع الفرق متعددة التخصصات والنظام الخدمي الأوسع. من بين القيود الرئيسية للدراسة أنها اقتصرّت على المملكة المتحدة، مما يجعل من الصعب تعميم النتائج على دول أخرى. كما أن الدراسة اعتمدت على البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان، مما يعني أن هناك احتمالاً لوجود تحيز في الإبلاغ الذاتي. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم أفضل لاحتياجات الشباب الذين يعانون من أمراض مزمنة، وتجاهل هذه الاحتياجات هو تقصير في حقهم.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Kirk S. (2026). *The organisation and provision of youth work services targeted at young people with long-term physical or mental health conditions in the United Kingdom: a service mapping study*. BMC Health Services Research, 26(1).

DOI: [10.1186/s12913-026-14227-5](https://doi.org/10.1186/s12913-026-14227-5)